مفهوم الشهادة  
-  
تثور عقب الأحداث الحالية من قتل للجنود أو استهداف للكمائن  
أسئلة تتعلّق بمفهوم الشهادة  
وقد تحدث خلافات بين الناس بسبب هذا المفهوم  
فأردت في هذا المقال أن أفصّل هذا الموضوع  
-  
يمكن تقسيم الشهداء لثلاثة أنواع  
نوعين يستندان لسند شرعي  
ونوع يستند لأساس مدني  
-  
أمّا النوعان الأوّل والثاني  
فقد يعتبران نوعا واحدا  
ويسميان في الإسلام شهيدا وفقط  
-  
ولكني حرصت أن أقسمهما لنوعين لبيان الفرق في المرتبة بينهما  
-  
النوع الأوّل وهو الشهيد المجاهد  
وهو الشهيد الذي مات في معركة بين الإسلام والكفر  
هو الشهيد الذي ذهب للمعركة لنصرة الإسلام  
هو الشهيد الذي قاتل لتكون كلمة الله هي العليا  
-  
وبالطبع فإنّ هذه المرتبة هي أعلي المراتب  
-  
وللعجب  
فإنّ هذا النوع من الشهداء  
لا يمكن لنا ان نسميهم شهداء في المطلق  
هم شهداء عند الله - ولكننا لا نتجرّأ ونقول عليهم شهداء  
-  
وقد يزول عجبك حين تدرك لماذا نفعل ذلك  
نحن نمتنع عن إطلاق لقب الشهادة بالمطلق علي مثل هؤلاء  
لعظم قدر الشهادة عندنا  
ولعلمنا أنّها أمر قلبي في الأساس منوط بنيّة صاحبه  
-  
وباعتباره أمر قلبي فإنّ الله وحده هو المطّلع عليه  
فإنّ الرجل يقاتل مخلصا لله  
أو قد يقاتل ليقال شجاع  
أو قد يقاتل طمعا في المغنم  
-  
وهذه امور تتعلّق بالنيّة  
والنيّة لا يعلمها إلا الله  
-  
وبناءا عليه  
فإنّنا لا نطلق اللقب بالمطلق علي من مات في معركة بين الكفر والإيمان  
حتّي إن مات وهو يحارب بجوار رسول الله صلّي الله عليه وسلّم  
بل نقول  
نحسبه شهيدا  
-  
هذا هو النوع الأوّل  
وهي أعلي المراتب  
وقد تلحق بها من مات علي فراشه ولكنّه كان قد سأل الله الشهادة بصدق  
فمن سأل الله الشهادة بصدق  
وتمنّي القتال في سبيل الله لنصرة الدين ورفع راية الإسلام  
فإنّ الله يبلّغه منازل الشهداء ولو مات علي فراشه  
-  
نأتي للنوع الثاني من الشهداء  
وهم شهداء بنص شرعي أيضا  
ولكنّهم لا يرتقون لمرتبة الشهيد المجاهد  
-  
ومن هؤلاء الشهداء  
من مات بالطاعون  
من مات بمرض البطن  
من مات غريقا  
من مات تحت الانقاض  
من مات محروقا  
من مات بذات الجنب - وهو نوع من الأمراض  
من مات بالسل  
من ماتت وهي حامل  
من ماتت وهي نفساء  
من سقط من فوق دابته  
من قاتل دفاعا عن ماله فقتله السارق او قاطع الطريق  
من ظلم فحاول دفع الظلم عن نفسه فقتله الظالم  
-  
وهذه الأنواع نعتبرها نحن المسلمين من الشهادة  
هذا لما فيها من ألم زائد يصيب الميت قبل موته  
ولك ان تدرك ايضا أنّ أحدا منهم لو اعترض علي قضاء الله لحظة موته  
فقد يخرج من دائرة التشريف بالشهادة  
بينما من صبر لحظة موته واحتسب الأجر عند الله  
وفاضت روحه وهو مؤمن بقضاء الله وقدره  
فإنّنا نسأل الله أن يبلغه منازل الشهداء  
-  
نأتي للنوع الثالث  
وهو من أسمّيه الشهيد المدني  
وهو لقب تشريف من الدولة والمجتمع لمن مات وهو يؤدّي خدمة لها  
كالطبيب يموت مثلا وهو في عيادته  
او الخبّاز يموت مثلا وهو يخبز العيش للناس  
او الموظّف يموت وهو يؤدّي الخدمات للمواطنين  
-  
وهنا تظهر نقطة الخلاف  
تظهر بقوّة ووضوح حين يموت جندي في كمين مثلا  
فتجد الناس تتنازعه بين الانواع الثلاثة من الشهداء  
علي جهل منهم بتفصيلها  
ثم تري نوعا رابعا يقول بعدم استحقاقه للقب الشهادة أساسا  
-  
وأقول - مستعينا بالله - آملا فضّ الاشتباك في هذه النقطة  
لننظر  
هل كان هذا الجندي يقف علي ثغره  
أو في كمينه مدافعا عن الإسلام ضدّ الكافرين  
هل كان يحمل سلاحه لرفع راية لا إله إلا الله ولدحر الشرك  
أجب في نفسك - أنا لا أريد الإجابة لشخصي  
-  
ثم أقول  
هل مات هذا الجندي بحرق داخل معسكره  
او غرق في سفينته الحربيّة  
فلعل هذا يدخله في النوع الثاني كمن مات محروقا أو غريقا  
-  
ثمّ أقول  
لا شكّ أنّ هذا الجندي مات وهو يؤدّي خدمة لوطنه  
وعله فإنّ وطنه يجب أن يعتبره شهيدا  
-  
وشهيد الوطن يجب أن يأخذ حقّه في الدنيا  
بمعني  
يجب ان يصرف له معاش استثنائي مواساة لأهله ماديّا  
وأن يطلق اسمه علي مدرسة او شارع مواساة لأهله معنويّا  
-  
والعجيب أنّ الوطن يعتبر شهداءه فقط من ماتوا في الخدمة العسكرية  
والصحيح ان يعتبر شهيدا للوطن كل من مات وهو في خدمة الوطن  
كالطبيب كما قلت يموت في عيادته  
او الموظف في مكتبه  
-  
لا سيما ان كان سبب الموت هو امر متعلق بنوع الخدمة التي يؤدّيها للوطن  
بمعني ان يكون سبب موت الطبيب في العيادة هو عدوي انتقلت له من مريض  
فهو في هذه الحالة احق واجدر باعتباره شهيدا للوطن  
اما الموظف العام ان مات في بيته وعلي سريره فلا داعي لاعتباره شهيدا للوطن  
-  
ثمّ أقول  
هناك نقطة محوريّة وفاصلة في هذا الموضوع  
وهي حقيقة الصراع الدائر وما يترتب علي هذه الحقيقة  
-  
فالكل يعتبر نفسه مدافعا عن الحق - وهذا امر طبيعي جدا  
فمن تسميهم الدولة ارهابيين - هم انفسهم يسمون انفسهم مجاهدين  
ويسمون الدولة بالطاغوت ورجال الدولة بالشياطين  
-  
ونحن بين هذا وذاك لا يمكننا ان نلحق الحق بطرف من الطرفين بشكل مطلق  
فهذا خلاف بين طرفين ونحن طرف ثالث لا ناقة لنا بينهم ولا جمل  
هم طرفان يتنازعان علي امر لا دخل لنا فيه  
-  
والتاريخ يكتبه المنتصر  
وبناءا عليه تجد ان الاعلام يقر بان الصواب هو الدولة  
والخطا هو من تحاربهم  
-  
ولو كان الاعلام بيد المنظمات الاخري  
لكان قال لنا ان هذه المنظمات هي التي علي حق  
وان الشهداء هم من يسقطون من افراد هذه المنظمات  
وان من مات من رجال النظام فهو ارهابي خسيس  
-  
فعلينا نحن العامة الا ننغمس في هذا الصراع  
والا نرجّح كفّة علي كفّة  
إلا إذا كنّا علي بيّنة بحقيقة ما يحدث  
-  
والمسكين في النهاية  
هو الجندي الذي لا يعلم شيئا  
غير ان طرفا من الطرفين المتنازعين قال له اجلس هنا  
ثم جاء الطرف الثاني وقتله  
ثم حاول كل من الطرفين المتاجرة بدمه  
-  
فنسأل الله أن تزول هذه الفتنة وتنقشع هذه الغمّة  
ويعم الخير علي الجميع

هوا كيرولوس لو مات يبقي شهيد ولا لأ  
الأجابة - يبقي شهيد الوطن  
وياخد حقّه من الوطن  
يعني تكريم ومعاش وخلافه  
-  
سؤال تاني  
هوّا محمّد لو مات وهوا بيجاهد يبقي شهيد لله ولا لأ  
الإجابة  
ما أقدرش أقول لك شهيد لله  
حتّي لو مات وهوّا بيجاهد مع الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
الرسول نفسه صلّي الله عليه وسلّم قال كده  
ولا نشهد بالشهادة إلا لمن شهد له الله أو رسوله  
غير ذلك نحسبهم علي خير ولا نزكّيهم علي الله  
ونترك حسابهم وثوابهم لله  
-  
طب يبقي شهيد الوطن  
الإجابة  
أيوه يبقي شهيد الوطن  
وياخد حقّه من الوطن  
يعني تكريم ومعاش وخلافه